فشلت أحدث محاولة من جانب الزعماء الأفارقة في إقناع رئيس ساحل العاج المنتهية ولايته لوران جباجبو بالتخلي عن السلطة لمنافسه الحسن واتارا، لكنهم مع ذلك قالوا إن المحادثات ستستمر.

والتقى أربعة زعماء يمثلون المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا (ايكواس) والاتحاد الإفريقي بجباجبو لبضع ساعات بعد ظهر الاثنين ثم اجتمعوا مع واتارا في فندق مطل على بحيرة يقيم به تحت حراسة قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

وهذه هي ثاني زيارة لثلاثة من رؤساء دول غرب إفريقيا وهم رئيس بنين بوني ياي ورئيس سيراليون ارنست باي كوروما ورئيس جزر الرأس الأخضر بيدرو رودريجيز بيريس الذين قاموا بمحاولة أولى الأسبوع الماضي. وانضم إليهم رئيس وزراء كينيا رايلا اودينجا ممثلاً عن الاتحاد الإفريقي.

وصرح كوروما بعد انتهاء الاجتماعات "عقدنا اجتماعات مهمة جداً جداً، في هذه المرحلة يمكننا أن نقول فقط أن المناقشات جارية"، وأضاف أثناء توجه البعثة إلى المطار "عندما تكون المناقشات جارية فإن المرء لا يتوقع عقد أي شيء (حتى الآن)".

وقالت (ايكواس) إنها قد تستخدم "القوة المشروعة" إذا رفض جباجبو الرحيل بهدوء وقال متحدث باسم حكومة منافسه واتارا إن هذه ستكون فرصة جباجبو الأخيرة للتنحي سلميا والحصول على حصانة.

وردا على سؤال عما إذا كانت البعثة ستكرر الإنذار لجباجبو للرحيل وإلا واجه القوة قال ممثل ساحل العاج لدى (ايكواس) دوكوري ابرام لوكالة "رويترز" عبر بالهاتف "لا.. ستكون هناك محادثات متواصلة".

من جهته، قال مكتب اودينجا إن رئيس الوزراء الكيني "سيسعى إلى التوصل لتسوية سلمية لأزمة الانتخابات .. ويسعى إلى الحصول على ضمانة لسلامة وأمن السيد لوران جباجبو وانصاره إذا وافق على التخلي عن السلطة".

وقالت الولايات المتحدة إنها تؤيد مبادرات (ايكواس) وتأمل بأن يرحل جباجبو قريباً. غير أن مسئولا أمريكيا كبيرا قال إنه لا يوجد فيما يبدو أمل يذكر في حل سريع. وأضاف قائلا "إذا كان الرئيس جباجبو يبحث عن خروج مشرف فإننا مازلنا مستعدين لمساعدته في ذلك. لكن لا يوجد ما يشير إلى أنه مستعد للرحيل في هذه المرحلة... كل المؤشرات لدينا في هذه المرحلة تشير إلى أنه يتشبث بموقفه".

وتجاهل جباجبو الذي يحظى بدعم الجيش وأعلى محكمة في البلاد ضغوطا كي يتنحي عن السلطة وقال على شاشات التلفزيون الحكومي السبت إن واتارا "يجب عليه ألا يعتمد على مجيء الجيوش الأجنبية لتجعله رئيسا".

وصرح متحدث باسم جباجبو أن الرئيس المنتهية ولايته لن يوافق على التنحي لصالح منافسه واتارا الذي يعترف المجتمع الدولي به رئيسا شرعيا للبلاد بعد فوزه في الانتخابات التي جرت في 28 نوفمبر الماضي.

ويساند جميع الزعماء الأفارقة تقريبا واتارا، لكن أنجولا -الدولة الوحيدة التي أوفدت سفيرا لحضور تنصيب جباجبو- اتهمت الدول الأنبية "بتحريض دول أخرى في المنطقة على إشعال حرب".

وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي حظرا على سفر جباجبو والمقربين منه، في حين جمد البنك الدولي والبنك المركزي الاقليمي لغرب إفريقيا أرصدته المالية في محاولة لإضعاف قبضته على السلطة.

يشار إلى أن أكثر من 170 شخصا قتلوا منذ بدأت المواجهة في ساحل العاج والتي تهدد بتجدد الصراع في بلد ما زال مقسما الى شطرين بسبب حرب أهلية دارت رحاها في عامي 2002 و3002.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 04/01/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com